وطار بأرضنا براً وبحراً ... كما طارت بروق في السماء
أصمّ سامعٌ أقوال دان ... وأخرس ناطق بمراد ناء
جماد كاتب من غير كف ... حروفاً لسن من هذا الهجاء
به التلميح تصريح جلي ... به الإيجاز تطويل لراء
وليس يريبه حر وبرد ... فيجري في المصيف وفي الشتاء
يقابل ضغط إعصار ببر ... وتياراً يهيج موج ماء
تجاري في الضياء وفي الدياجي ... ليوصل ما يشاء بلا وناء
فيشبه في سكينته فؤاداً ... يمد الجسم من خير الغذاء
كذا أسلاكه تحكي عروقاً ... قد امتدت بجثمان الفضاء
وأعصاباً بهذا الإحساس يجري ... لأدمغة كجري الكهرباء
تسير بطيها الأنباء تحيي ... عوالم أرضنا سيل الدماء
فسبحان الذي أهدى عقولاً ... إلى كشف القناع عن الخفاء

عيسى اسكندر معلوف

العرب

العرب مات شعورهم ... فاندبه دهرك باكياً
ولى فولى بعده ... أنسي وساء مآليا
وظلمت لنهم المب ... رح والشقاء مؤاخيا
لا أجلتي للعلم إلا ... شانئاً أو قالياً
وإذا دعوت إلى الهدى ... قمي ورحت مناديا

وطفقت أندب حالهم ... ندب الربوع خواليا
وأقول أن عمادنا ... يا قوم أصبح واهيا
عافوا النصيحة وانثنوا ... لا يسمعون دعائيا
قد كنت أطمع أن أرى ... وطني بهيجاً زاهيا
فوجدته من كل علم ... أو علاء خاليا
فرثيته وبكيته ... وسكبت دمعاً غاليا
وتقطعت أعشار قل ... بي حسرة وفؤاديا
يا عرب إن خمولكم ... ترك القلوب دواميا
أشجى الحب بما شجا ... فغدا حزيناً آسيا
فمتى الصعود إلى العلى ... فأنا صاح مراديا
وأبيت مغتبطاً أح ... ر من الحبور ردائيا
فسعادتي يا ابنة الكرا ... م وبغيتي ومراميا
أن تصبح العرب الأذل ... ة سادة وموالياً
وتعيد مجداً كان بال ... علم المرجب حاليا
وتكون نوراً للبري ... ة بالمعارف هادياً
وتسيد في ربع العلا ... ء معاهداً ومبانياً
فتسوء حساداً نكا ... هم فضلها وأعادياً
هذي سعادتي التي ... أنا ناشد وهنائيا
وهي الشفاء لعلتي ... وهي الدواء لدائيا